بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما يقول العبد الفقير إلى مولاه الغني محمد بل
بن عثمان بن فودي غفر الله الجميع بجاه محمد المشفع الشفيع
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ☆
(أما بعد) فإن أولياء الله تعالى أبواب رحمة الله فمن قرعها
بالاعتقاد الصحيح، والتصديق الصريح، انفتح له الباب ودخل،
وفتح له المراد وحصل ⁕ ومن ثم قال الشيخ عدي بن مسافر لا تتبع
بشيخ إلا إن كان اعتقادك فيه فوق كل اعتقاد، وهنا يجمعك
في حضوره، ويحفظك في مغيبه، ويهذبك بأخلاقه، ويؤدبك
بإطراقه، وينورك بإشراقه ◦ وإن كان اعتقادك فيه ضعيفا
فلا تشهد فيه شيئا من ذلك، بل تنعكس ظلمة باطنك عليك
فتشهد صفاته هي صفاتك، فلا تنتفع به ولو كان أعلى
الأولياء مرتبة ◦ (وقال محمد بن أبي جمرة) ثلاثة لا يفلحون
في الغالب (الأولى) ابن الشيخ (والثاني) زوجته (والثالث) خادمه
أما ابنه فإنه يفتح عينيه على تقبيل الفقراء يديه وحمله
على أعناقهم للتبرك ويطيعونه في كل شيء يطلب، فتكبر نفسه،
ويرضع من ثدي حب الرياسة من صغره، فتستولي عليه الصفات

المظلمة

المظلمة فلا يؤثر عليه وعظ واعظ، ويتجرأ على الأكابر،
وينبذ مشيختهم * وأما الزوجة فإنها ترى الشيخ بعين الأزواج
لا بعين الولاية، وتعتقد أنه محتاج إليها في الشهوات فإن نور الله
بصيرتها ورأته بعين الولاية انتفعت به فوق كل أحد لملاصقتها له
ليلا ونهارا ۞ وأما الخادم فلكثرة رؤيته الشيخ واطلاعه
على أحواله في المآكل والمشارب والمنام ۞ ولذلك فالأولى ينبغي
للشيخ ألا يأكل مع مريده، ولا يجالسه إلا عند الضرورة خوفا
على المريد من سقوط حرمته من قلبه فيحرم بركة الصحبة،
فإن نظر الخادم إلى الشيخ بعين التعظيم انتفع بذلك وأفلح أكثر
من غيره، وقال أبو الحجاج لا يضر عدم الاجتماع في محبته
فإنما نحب الله ورسوله والصحابة والتابعين، وما رأيناهم وذلك
أن صورة المعتقدات إذا ظهرت لا تحتاج إلى صورة الأشخاص
بخلاف صورة الأشخاص إذا ظهرت تحتاج إلى المعتقدات، فإذا
حصل الجمع بينهما فذلك كمال تحقيق ۞ ومرضت زوجة
الشيخ الحنفي فأشرفت على الموت فكانت تقول * يا أحمد —
يا بدوي فاصرك معي * فرأت سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وهو
ضارب اللثام وعليه جبة واسعة الأكمام فقال لها،

كم تناديني، وتستغيثين، وأنت لا تعلمين أنك في حماية
رجل من الكبار المتمكنين ونحن لا نجيب من دعانا وهو في موضع آخر
من الرجال فقولي يا سيدي محمد، يا حبيبي، يعافيك الله، فقالت
ذلك فأصبحت كأنها لم تكن بها مرض ۞ وقال أبو المواهب
من الأولياء من ينتفع به المريد الصادق بعد موته أكثر مما ينتفع
به حال حياته، ومن العباد من يتولى الله تربيته من غير واسطة،
ومنهم من تولاه بواسطة بعض أولياءه ولو ميتا في قبره
فيربي مريده، ويسمع مريده صوته من القبر. ولله عباد يتولى
تربيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة
بكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم ۞
«وقال الإمام عبد الرحمن الفاسي» إنما ينتفع بالمشايخ من يصدق
ويقطع بخصوصيتهم، وأما من كان على حرف وشك فيهم فإنه
لا ينتفع بهم لأن مبنى الصدق وهو الأصل «وقال بعض الأولياء»
الشيخ عبد القادر هو الذي ينفع الله به من صدق بكراماته
وقال بعضهم طوبى لمن رأى الشيخ عبد القادر في ناظره، وقال
رضي الله عنه

وذكري جلاء الأبصار بعد عشائها
وإحياء فؤاد الصب بعد القطيعة

«وقال الغوري» والرحمة تستنزل عند ذكر الأولياء ولله در القائل
أشره

عند حديث الصالحين وسمعهم • فبذكرهم تتنزل الرحمات
والزم مجالسهم تنل بركاتهم • وقبورهم زرها إذا ما أتوا

وقال أبو المواهب التونسي: احذروا من قولكم ذهب الأكابر والصادقون من الفقراء، فإنهم ما ذهبوا حقيقة، وإنهم ككنز صاحب الجدار، وقد يعطي الله من جاء في آخر الزمان ما حجبه عن أهل العصر الأول، فإن الله تعالى قد أعطى محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الأنبياء قبله ثم قدمه في الصلاح عليهم، ويا لله للعجب من كثير من المتفقهة ينكرون ما أجمع عليه الأولياء ويصدقون بما وصل إليهم على لسان فقيه واحد، وربما يكون استناده في ذلك القول إلى دليل أو قياس ضعيف، أو إلى شذوذ من القول ما ذاك والله إلا لغلبة الخذلان، ثم مع إنكاره إذا صادفه هم أو مصيبة يأتي إلى قبورهم فيجعلهم الجعلة دون الفقيه الذي صدق قوله وقدمه عليهم وكان الأمر بالعكس، فإياك يا أخي أن تحرم احترام أصحاب الوقت فتستوجب الطرد والمقت، فإن من أنكر على زمانه حرم بركة أوانه. أعاذنا الله من مقته وعقابه.

انتهى إرشاد الطلاب في تصحيح الاعتقاد
بالأبواب، وهم أولياء رب الأرباب
بحمد الله وحسن عونه.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما ۞ قال العبد الفقير المضطر الى رحمة ربه
عثمان بن محمد بن عثمان المعروف بابن فودي تغمده الله برحمته
الحمد لله على نعمه السابغة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ذو الأوصاف الجميلة
الكاملة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن ناصره وقاله
أما بعد فقد جمعت هذه الأصول التي نقلت عن الشيخ
الإمام العالم العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن عيسى الشهير
بزروق الفاسي رضي الله عنه ونفعنا الله به أمين لنفسي وللإخوان
إذ هي أصول الطريق، وكل من ضيعها حرمه الله من الوصول ۞
وهي خمسة أشياء تقوى الله تعالى في السر والعلانية،
واتباع السنة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق في الإقبال
والإدبار، والرضى عن الله في القليل والكثير، والرجوع الى الله
في السراء والضراء ۞ فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة، وتحقيق
السنة بالتحفظ وحسن الخلق، وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر
والتوكل، وتحقيق الرجوع الى الله بالحمد والشكر في السراء
واللجأ إليه في الضراء **وأصول ذلك خمسة** علو الهمة،
وحفظ الحرمة، وحسن الخدمة، ونفوذ العزمة، وتعظيم
النعمة

النعمة ۞ فمن علت همته ارتفعت رتبته، ومن حفظ حرمة الله
حفظت حرمته، ومن حسنت خدمته وجبت كرامته، ومن صحت
عزمته دامت هدايته، ومن عظم النعمة في عينيه شكرها،
ومن شكرها استوجب المزيد عليها من منعم بما وعد الصادق

وأصول المعاملات خمسة < طلب العلم للقيام بالأمر،
وصحبة المشايخ والإخوان للتبصر، وترك الرخص والتأويلات
للتحفظ، وضبط الأوقات بالأوراد للحضور، واتهام النفس
للخروج عن الهوى، والسلامة من الغلط ۞

وطلب العلم آفته صحبة الأحداث سنا وعقلا ودينا ممن لا يرجع
إلى أصل ولا قاعدة ① وآفات صحبة الإخوان الاغترار والفضول ②
وآفات الرخص والتأويلات الشفقة على النفس ③ وآفة ضبط الأوقات
اتساع النظر في العمل بالفضائل ④ وآفة اتهام النفس الأنس
بحسن أحوالها واستقامتها. وقال تعالى ﴿وإن تعدل كل عدل
لا يوخذ منها﴾. وقد قال الكريم بن الكريم
بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾
وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة أشياء < تخفيف المعدة من
الطعام. واللجأ إلى الله فيما يعرض عند عروضه. والفرار من مواقع
ما يخشى وقوع الأمر المتوقع فيه. ودوام الاستغفار مع الصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلوة وجماعة، وصحبة
من يدلك على الله أو على أمر الله وهو معدوم ۞
وقد قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: أوصاني حبيبي فقال
لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله، ولا تجلس إلا حيث تأمن
غالبا من معصية الله، ولا تصحب إلا من تستعين به على طاعة الله
ولا تصطف لنفسك إلا من تزداد به يقينا، وقليل ما هم ۞
وقال رضي الله عنه: من دلك على الدنيا فقد غشك، ومن دلك على
العمل فقد أتعبك، ومن دلك على الله فقد نصحك ۞ وقال
أيضا رضي الله عنه: اجعل التقوى وطنك، ثم لا يضرك مرح النفس
ما لم ترض بالعيب، وتصر على الذنب أو تسقط منك الخشية
بالغيب. «قلت» وهذه ثلاثة هي أصول البلايا والآفات.
وقد قال أحمد زروق: رأيت فقراء أهل الزمان * ابتلوا بخمسة أشياء *
إيثار الجهل على العلم، والاغترار بكل ناطق، والتهاون بالأمور،
والتعزز بالطريق، واستعجال الفتح دون شروطه * وابتلوا أيضا *
إيثار البدعة على السنة، واتباع أهل الباطل دون أهل الحق
والعمل بالهوى في كل أمر أو جل الأمور، وطلب الشهوات دون
الحقائق، وظهور الدعاوى دون صدق. * وبخمسة أخر *
الوسوسة في العبادات، والاسترسال مع العادات، والسماع،
والاجتماع

والاجتماع في عموم الأوقات، واستمالة الوجوه بحسب الإمكان
وصحبة أبناء الدنيا حتى النساء والصبيان، واغتروا في ذلك بوقائع
القوم، وذكر أحكامهم ولو تحققوا لعلموا أن الاسترسال رخصة
الضعفاء، والمقام بما بقدر الحاجة من غير زيادة * والعوائد التربية
فلا يسترسل معها إلا بعيد من الله، فإن السماع رخصة المغلوب
أو الكامل، وهو انحطاط في بساط الحق إلا إن كان بشرطه من أهله
مع أهله، وفي محله وبآدابه. وإن الوسوسة أصلها جهل بالسنة
أو خبال في العقل، وإن التشوف لإقبال الخلق إدبار عن الحق لا سيما
قارئ مداهن أو جبار غافل، أو صوفي جاهل * وإن صحبة الأحداث
ظلمة، وعار في الدنيا والدين، وفي الأرقاء فهم أعظم عيبا *
وقد قال سيدي أبو مدين رضي الله عنه> الحذر من لم يوافقك
على طريقتك ولو كان ابن سبعين سنة. *قلت وهذا الذي
لا يثبت على حال ولا يخبر الطريق كلما يلقى إليه فيرتضي به،
وأكثر ما تجد هذا في أبناء الطوائف، وطلبة المجالس، فاحذرهم
بغاية جهدك * وكل من ادعى حالا مع الله ثم ظهرت منه أحد
خمسة أشياء فهو كذاب، أو مسلوب، والعياذ بالله <الأول>
إرسال الجوارح في معاصي الله والتصنع في طاعة الله، والطمع
في خلق الله، والوقيعة في أهل الله، وعدم احترام المسلمين على الوجه

الذي أمر الله، وقلما يختم له بالإسلام.

وفي نسخة نفسه خمسة

[illegible]

وشروط الشيخ الذي يلقي إليه المريد بنفسه

علم صحيح ① وذوق صريح ② وهمة عالية ③ وحالة مرضية ④ وبصيرة نافذة ⑤

ومن فيه خمسة لا يصح مشيخته

الجهل بالدين ① وإسقاط حرمة المسلمين ② ودخول ما لا يعني ③ واتباع الهوى في كل شيء ④ وسوء الخلق من غير مبالاة ⑤

وآداب المريد مع الشيخ والإخوان خمسة

اتباع الأمر وإن ظهر خلافه، واجتناب النهي وإن كان فيه حتفه، وحفظ حرمته غائبا وحاضرا حيا وميتا، والقيام بحقوقه حسب الإمكان بلا تقصير، وعزل عقله وعلمه ورياسته إلا ما يوافق ذلك من شيخه، ويستعين على ذلك بالإنصاف والنصيحة وهي معاملة الإخوان إن لم يكن شيخ مرشد. وإن وجدت ناقص الشروط الخمسة فاعتمد فيما كمل وعامل الإخوان في الباقي انتهى ✡

وينبغي لك أيها الطالب

أن تطالعها في كل يوم مرتين أو مرة، وإلا ففي كل جمعة حتى تنطبع معانيها في النفس، ويقع تصرفك على مقتضاها.

على مقتضاها، فإن فيها غنية عن كثير من الكتب
والوصايا. فقد قيل إنما حرموا الوصول بتضييعهم
الأصول، ومن أقلها عن ذلك، ثم لا تزال بعد ذلك
تتعاهدها فضلا للتذكر بها ۞
وفقنا الله لمرضاته إنه ولي ذلك، والقادر عليه،
وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تمت الكتابة يوم الخميس مساء بحمد الله وحسن عونه

فائدة

وقد ذكر الشيخ أبو بكر رحمه الله أنه كان (أشهد أن محمدا رسول الله)
يكرر ثلاثا ومن أراد أن يستشفع بباطن ظفري إبهاميه ويمسح بهما عينيه،
يأمر من يسمع أذانا أن يقول بإثر ما كتبنا، ثم لم يرمد أبدا إن شاء الله، اتبعوه قل

مرحبا بحبيبي وقرة عيني محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا

فائدة أيضا) وروى الخطيب وأبو نعيم عن الإمام علي رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم مائة
لا إله إلا الله الملك الحق المبين
كان له أمانا من الفقر، وأنسا من وحشة القبر، وفتحت له أبواب الجنة. انتهى

* فائدة أخرى * وإذا أردت أن تستيقظ في أي ساعة شئت
فاقرأ عند نومك آخر سورة الكهف من قوله تعالى

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا * خالدين فيها لا يبغون عنها حولا * قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا * قل إنما أنا بشر
مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه أحدا *

فإنك تستيقظ إن شاء الله في الوقت الذي نويت من غير شك * وفي صحيح مسلم
قال عليه الصلاة والسلام * إن في الليل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله خيرا من
أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه * وذلك في كل ليلة * الحديث
فإن أردت أن تعرف هذه الساعة فاقرأ الآية المذكورة وانو الساعة
فإنك توقظ في ذلك ويتكرر تيقظك فاجتهد في الدعاء ولك
فهذه من معجزات القرآن الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم *
صح من سبيل أهل الصلاح إلى الفلاح للشيخ عبد الله بن فودي
تغمده الله برحمته آمين
تم الكتابة يوم الخميس ضحى آخر شهر الله المبارك ربيع الأول
بحمد الله وحسن عونه على يد عبيد الله يوسف ابن معلم أبي بكر محمد نوري